القيم الخلقية في سورة لقمان

د.صالح نورين إبراهيم*

مستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على القيم الخلقية المتضمنة في سورة لقمان والتعرف على مفهوم القيم في الأدب التربوي المعاصر ومفهوم القيم الإسلامية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال الاستقراء والاستنباط .و توصلت الدارسة إلى الآتي:أن مفهوم القيم في الأدب التربوي المعاصر عبارة عن معايير ومقاييس للحكم على الأشياء والتصرفات إضافة إلى أنها موجهات للسلوك البشري تمثل اهتمامات واتجاهات وتفضيلات معينة ، كما أنها تمثل مجموعة من المعتقدات يتمسك بها الأفراد والمجتمع. وأن مفهوم القيم الإسلامية يتميز عن غيره بالبعد السلوكي والحكم الشرعي الذي يحكم به على هذا السلوك، إضافة إلى تميز القيم الإسلامية بخصائص وطبيعة تجمع بين الثبات والتغير والمرونة وقابليتها للتفاعلات الزمانية والمكانية. وانتهت الدراسة إلى أن القيم الخلقية المتضمنة في سورة لقمان تتمثل في حسن الخلق والتوسط في المشي والتوسط في القول والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مقدمة منهجية :

يعد البحث في القيم وأهميتها بحثاً حيوياً متجدداً ، لارتباطه بفلسفة وثقافة المجتمعات ، وهو ميدان معرفي تعددت فيه وجهات النظر وتباينت فيه الآراء لدرجة جعلت من الصعب على الباحثين الاتفاق على تحديد مفهوم القيم أو ماهيتها وتصنيفها، ذلك لأن القيم وفلسفتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمنابع ومشارب أصحاب المدارس الفكرية المتنوعة ، والتي تتخذ مواقف متعددة ذات اختلافات جذرية في نظرتها للمعرفة والإنسان والوجود ، وبمقدار هذا التنوع تختلف زوايا النظر والاهتمام عند تناول مصطلح القيم أو دراسة موضوعاتها .

ومما يزيد في إشكالية البحث في موضوع القيم تداخلها المتأصل والعميق مع فلسفة وثقافة المجتمع بكل أبعاده ومؤثراته الداخلية والخارجية ،والتي تؤثر في تحديد وتشكيل النظام القيمي الذي يتبناه أفراد المجتمع . فالمجتمعات الإسلامية على سبيل المثال تستمد أصولها ومقوماتها من تعاليم الإسلام وأحكامه المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي بدورها تتفاعل مع غيرها من الثقافات فأثرت فيها وتأثرت بها وهي لا تزال تتفاعل تفاعًلا كبيراً ومؤثراً مع الظروف والتحديات التي يعيشها المجتمع المعاصر .

إن دراسة القيم وموضوعاتها تعتبر من الجوانب البالغة التعقيد لارتباطها بفلسفة وثقافة المجتمع ،ولاسيما في عصر تداخلت فيه الثقافات وامتزجت بشكل أدى لذوبان بعضها في بعض ،ولذا تحاول هذه الدراسة تحديد القيم التي أشار إليها القرآن الكريم باعتباره هادياً ومرشداً لحياة الأفراد ، وبالتركيز على القيم الاجتماعية والمتضمنة في سورة لقمان التي تمثل مدرسة تربوية في رأي الباحث تتضح فيها معالم وسمات النظام القيمي للتربية الإسلامية على مستوى الأسرة والجماعة والمجتمع.

* أستاذ مساعد، أصول التربية – حنتوب جامعة الجزيرة

ولتحقيق ذلك فقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مفهوم القيم كما وردت في الأدب التربوي المعاصر؟

السؤال الثاني: ما مفهوم القيم الإسلامية ؟

السؤال الثالث: ما القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة لقمان؟

ولذلك فإن الدراسة تسعى للتعرف على مفهوم القيم كما وردت في الأدب التربوي المعاصر ومفهوم القيم الإسلامية ثم التعرف على القيم الخلقية في سورة لقمان .

إن المرحلة التي تعيشها المجتمعات الإسلامية اليوم في ظل العولمة بأبعادها ومكوناتها الثقافية والتقنية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وأهدافها الموضوعة لها ، وفي ظل عدم تطبيق النظام التربوي الإسلامي القائم على رعاية القيم ، وتأصيلها ، تستوجب التوقف لإعادة تشكيل منهج علمي واضح المعالم والسمات يكشف عن النظام القيمي للتربية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مع إيجاد الوسائل والأساليب التي تعمل على تنميته وتأصيله في نفوس الأفراد والناشئة . ولذلك جاءت هذه الدراسة لإيجاد واستنباط القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة لقمان والتي تمثل مرتكزاً أساسياً يوجه حياة الأفراد نحو الخير والصلاح لتحقيق أهداف وفلسفة التربية الإسلامية في واقع الحياة .

سوف تستخدم الدراسة المنهج الوصفي من خلال الاستقراء والاستنباط .

مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح :

جاء في لسان العرب القيم والاستقامة: الاعتدال ، يقال استقام له الأمر1 . وقوله تعالى: **(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ)** [سورة فصلت: الآية 6]، أي في التوجه إليه دون الآلهة . والقوام العدل ، قال تعالى: **(وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)** [سورة الفرقان: الآية 67].

وقوام الأمر: نظامه وعماده ، لقوله ، هو قوام أهل بيته ،وقيام أهل بيته ،وهو الذي يقيم شأنهم2 في قوله تعالى: **(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا)** [سورة النساء: الآية 5]. وقد تجئ القيم بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى: **(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)** [سورة آل عمران: الآية 75]. أي ملازماً محافظاً . وفي المفردات للراغب (دينا قيماً) أي ثابتاً مقوماً لأمور معاشهم ومعادهم ،فالقيمة اسم للأمة القائمة بالقسط 3.

والقيمة واحد القيم ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ،والقيمة ثمن الشيء بالتقويم4.

---

[1] . جمال الدين بن مكرم ، ابن منظور : لسان العرب ،ج 5 ، دار المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 3780.

[2]. ابن منظور ، مصدر سابق ، ص 3781

[3]. الراغب الأصفهاني: غريب القرآن دار المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 417.

[4]. ا بن منظور ، مصدر سابق،ص 3782

وقيم الأمر: مقيمه ، وأمر قيم: مستقيم ،وقوله تعالى : (**فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**)[سورة البينة ، الآية 3] أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان5.

والقيم: السيد وسائس الأمر وقيم القوم :الذي يقومهم ويسوس أمرهم6.

ومن خلال السرد السابق لمفهوم القيم في اللغة يتضح أنها تعني الاستقامة والاعتدال والتوسط والإصلاح والمحافظة والتمسك بالحق والثبات عليه .

أما في الاصطلاح فإن مفهوم القيم قد نال قدرا كبيراً من اهتمامات العلماء والباحثين من فلاسفة وتربويين ، على اختلاف انتماءاتهم العلمية ، مما أدى إلى تباين وجهات نظرهم في تحديد مفهوم ومدلول القيم ، فينظر للقيم غالباً على أنها تلك الأشياء التي تعد جيدة لذاتها مثل الجمال والحق والحب والأمانة والولاء ،والتي تعد أشياء مفضلة سواء بصورة شخصية أم اجتماعية.

فقد رآها بعضهم بأنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة بينما رآها آخرون أنها معايير مرادفة للنظام ككل7 .

أو أنها تلك الأشياء [نشاطات وخبرات وغيرها] ، التي بتوازنها يتحقق الوجود الإنساني .

وقد أشار جون ديوي إلى عمق الخلاف وسعة التضارب في الآراء التي تحيط بموضوع القيم حين قال: [إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية، بأن ما يسمى قيما ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية ، ومجرد تعبيرات صوتية ، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن المعايير العقلية ، الفعلية الضرورية ، ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق]8.

وحتى تسهل عملية التعرف على هذه الآراء المتنوعة لتعريف القيم سيتم مناقشتها من حيث الجوانب التالية :

أولاً: القيم معايير ومقاييس للحكم على الأشياء:

ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن القيم هي عبارة عن معايير محددة يمكن من خلالها تمييز الحسن من القبيح ،والخير من الشر ،والتي يمكن استخدامها للحكم على الأشياء والتصرفات من حيث كونها جيدة أو سيئة ،ومن أصحاب هذا الاتجاه شيفر وسترنغ اللذين عرفا القيم بأنها [المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء ، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء [الناس والأغراض ، والأفكار ، والأفعال ، والمواقف] بأنها جيدة ، قيمة ، مرغوبة ، أو على عكس ذلك بأنها سيئة ،ومن غير قيمة ،أو قبيحة9 . أما الشافعي فقد عرف القيمة بأنها مجموعة من المعايير والمقاييس

---

5. بن منظور ، مصدر سابق،ص 3785

6. المصدر السابق :ص 3784.

7. ضياء زاهر :القيم في العملية التربوية ،ط 2 ، مؤسسة الخليج العربي ، 1984م، ص 10.

8. فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية ، بيروت ، النهضة العربية ، 1980م، ص16.

9 .Shaver, J, and Strong, W Facing Value necisions; Rationale-building for Teachers, Belmont, CA, Wadsworth, 1976, p15

المعنوية بين الناس ، يتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ،ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية] 10.

وعرفها أبو العينين بأنها مجموعة من المعايير والأحكام ، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة 11.

وفي هذا السياق يجب الإشارة إلى مصداقية هذه المعايير من حيث أنها موضوعية أو مطلقة أو نسبية ،وقد أشار هالستد إلى ثلاثة أمور مهمة تتعلق بالمعايير المنطقية والتي تمثل وجهات النظر المختلفة في هذه القضية12 :

1. ترى المدرسة النسبية أن الحقائق الأخلاقية تتغير حسب الفرد والزمان والمكان والظرف ، وأن المعايير القيمية هي معايير نسبية وغير موضوعية.
2. يرى أنصار المدرسة المطلقة أن أحكام القيم مطلقة وموضوعية ، لأن القيم تستعمل وتطبق في كل زمان ومكان ، وهناك اتفاق عام بين الناس أن بعض الأعمال هي دائماً صواب وأن بعضها دائماً خطأ بعض النظر عن الظروف أو الأحوال.
3. وهناك مذهب التوسط بين النظريتين السابقتين ، فيقرر أن هناك قيما محددة يمكن اعتبارها قيماً مطلقة إذا ما رآها المجتمع تحقق معاشاً أفضل مثل الوطنية ، وتساوي الفرص .

ثانياً القيم موجهات للسلوك :

من الباحثين من نظر إلى القيم باعتبارها موجهات للسلوك البشري ، حيث يفضل الفرد بناء عليها سلوكاً ما على سلوك آخر، وممن ذهب لذلك هالستد الذي عرف القيم بأنها [المبادئ والمعتقدات الأساسية ، والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك ، أو نقاط تفضيل في صنع القرار ، أو لتقويم المعتقدات والأفعال ،والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص] 13.

ووصفت دياب نقلاً عن موريس أن القيم هي [علم السلوك التفضيلي] 14 إذ أن أي فعل: لكل فرد يمثل تفضيلا لمسلك على الآخر ، والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولاً ، والأكثر أهمية في نظر الفرد ،وطبقاً لتقديره وإدراكه للظروف القائمة في الموقف ، فبالقياس إلى المسالك تعبر القيم دائماً عن خير أحكامه وأفضلها وأحسنها في العمل في مواقف الحياة السيارة،ومعنى ذلك أن الفرد يستعملها كلما اختار مسلكاً أو كلما اتخذ قراراً يفضل به مسلكاً معيناً من بين عدة بدائل، لأن مختارات أحكامه وموازناته في عدة ممكنات ، وقراءاته للعمل مسائل دائمة ، تواجهه باستمرار في كل وقت وفي كل خبرة من خبرات حياته.

---

10 . الشافعي ، إبراهيم محمد: الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1971م.

11 . علي خليل مصطفى أبو العينين: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر ، العربي ، القاهرة ، 1980م

12 . Halstead, j. Values and Values Education in schools, London:The Falmer Pross,1996, p 6

13 . المرجع السابق ، ص 17.

14 . فوزية دياب ، مرجع سابق ،ص 23 - 24

ووافق هذا الاتجاه كل من باير ونوفلر كما أورده حسين [بأن القيم التي يتبناها الأشخاص عوامل هامة محددة لسلوكهم ، فعندما يؤدي المرء سلوكاً معيناً أو يختار مساراً مفضلاً له على سلوك أو مسار آخر ، فإنه يفعل هذا وفي ذهنه أن السلوك أو المسار الأول يساعده على تحقيق بعض من قيمه بصورة أفضل في السلوك الآخر]15.

ثالثاً: القيم اهتمامات واتجاهات وتفضيلات:

من أصحاب هذا الاتجاه: ألبرت وفيرتون ، كما أورده حسين بأن القيم هي اهتمامات لاتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص ، وإن كانت في الحقيقة اهتمامات واتجاهات عامة وليست نوعية أو خاصة 16. كما ذكر أيضاً نقلاً عن سويف أن القيم تقدم المضمون والاتجاهات 17 . كما أوردت دياب رأي ثورندايك إلى اعتبار أن القيم هي مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم وهذان يعدان المحكين الرئيسيين للحكم على القيم وتكونها ، فتمسك الإنسان بالقيم مناط إما بتحقيق لذة أو بدفع ألم ، أما ما سوى ذلك فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق18 .

رابعاً: القيم معتقدات:

ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن القيم هي مجموعة من المعتقدات يتمسك بها الأفراد والمجتمع ويحكمون بوساطتها على قبح الأشياء أو حسنها . ومن ذلك تعريف كل من كريتش وبلانتشي [إذ يعرفان القيم بأنها: طبقة مهمة من المعتقدات يتقاسمها أعضاء المجتمع الواحد ، وبخاصة فيما يتعلق بما هو حسن أو قبيح ، أو ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه] 19.

ويعرفها كل من رائس وهيرمن وسيمون بأنها المعتقدات والاتجاهات أو المشاعر التي يفتخر بها الفرد ويعبر عنها، والتي اختيرت بتفكر من بين عدة بدائل ، والتي تطبق مراراً وتكراراً 20.

مفهوم القيم الإسلامية:

إن البحث في القيم الإسلامية ، باعتبارها مصطلحاً ومحوراً تربوياً حديثاً ، قد تناولته بعض الدراسات المعاصرة بالبحث النظري وهو لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجهود والدراسات الميدانية المتخصصة التي تحدد المنهج وتوضح الأطر التربوية والنفسية للقيم الإسلامية ، التي تسعى لوضعها موضع التنفيذ والتطبيق.

وقد عرفت القيم الإسلامية تعريفات حديثة تأثرت في مجملها بالاتجاهات التربوية المعاصرة ، ويظهر هذا التأثر في ترتيب وتنظيم بعض الآراء المطروحة حول ـ تعريف القيم ،والتي سبق الإشارة إليها وإضافة البعد الإسلامي لها .

ويلاحظ هذا البعد في تركيز التعريفات المقترحة على ركنين أساسيين يميزان القيم الإسلامية عن غيرها وهي: البعد السلوكي ،والحكم الشرعي الذي يحكم به على هذا السلوك من حيث كونه حسناً أو قبيحاً .

---

15 . حسين ، محي الدين: القيم الخاصة لدى المبدعين ، القاهرة ، دار المعارف، 1981م ،ص 37

16 . المصدر السابق ، ص 32

17 .المصدر نفسه ، ص 30

18 . فوزية دياب ، مرجع سابق، ص26.

19 Kreech, D, and Ballachey, E. Individual Society, Comp, C. Megrant Hill Book, 1962. p. 10.

20 .Raths, L., Harmin, M. and Simon, S. Values and Teaching: Working with Values in the Classroom, Columbus, OH, Charles E.Menill, 1966, 28.

فقد عرف فرحان ومرعي القيم الإسلامية بأنها مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى21 . وينظر القيسي إلى القيم الإسلامية بأنها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل .وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالي ومع نفسه ومع البشر ومع الكون ،وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل22 :

ولذا نجد أن القيسي نظر إلى القيم الإسلامية من منظور واسع شامل يكاد يكون مرادفاً للمعنى العام للإسلام باعتباره ديناً شاملاً لجوانب الحياة ولذلك فإن البحث في مجال القيم الإسلامية يتطلب أن نركز على الجوانب الأساسية التي تحكم تمثيل وتطبيق هذه القيم في واقع الحياة لدى الأفراد من خلال الجوانب العقدية والاجتماعية والنفسية والتشريعية التي تضبط هذا السلوك وتوجهه.

إضافة إلى ذلك فإن القيم الإسلامية تتميز بخصائص وطبيعة تميزها عن غيرها من القيم ،نظراً لاستنادها إلى الإسلام ولذلك فهي تجمع بين الثبات والتغير والمرونة وقابليتها للتفاعلات الزمانية والمكانية وآليات التفاعل معها ، مراعية في ذلك مستجدات الحياة المعاصرة ومتطلباتها في مختلف مناحي الحياة .

القيم الخلقية في سورة لقمان :

مدخل :

قبل تناول عرض ومناقشة القيم الاجتماعية في سورة لقمان ، كأساس موضوعي يلزم الحديث عن سبب نزول هذه السورة وعن سيرة لقمان . فسورة لقمان من السور المكية وهي أربع وثلاثون آية إلا اثنتين منها نزلت في المدينة وهما قوله تعالي: (**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) سورة لقمان: الآية 27. قوله تعالي: (**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**ۚ) [سورة لقمان: الآية 4]. لأن الصلاة والزكاة نزلت بالمدينة23.

وسبب نزولها أن قريشاً سألت النبي(ص) عن قصة لقمان مع ابنه وعن بره والده فنزلت(24) أما لقمان الذي اختاره القرآن الكريم ليعرض بلسانه قضية التوحيد وقضية الآخرة في سياق تربوي ، فتختلف في حقيقته الروايات ، فهو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح ، وقيل هو لقمان بن عنقاء بن سودان ، وهو آزر بن إبراهيم ، وهو ابن أخت أيوب أو ابن خالته كما ذكر البيضاوي وابن إسحاق25.

وأضاف الزمخشري أنه عاش ألف سنة وأدركه داود (عليه السلام)وأخذ عنه العلم ، وكان يفتي قبل مبعث داود .

---

21. فرحات إسحاق ، مرعي ، توفيق : اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية كما حددها الإمام البيهقي ، أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية الاجتماعية ، المجلد الرابع ، عدد 2 ، 1987م ، ص 99.

22 . القيسي ، مروان إبراهيم: المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، مجلة دراسات الجامعة الأردنية ، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 22 ، 1995م، ص 32.

23 . جلال الدين السيوطي: لباب القول في أسباب النزول ، ط 5 ، دار أحياء علوم الدين ، بيروت ، 1988 ، ص 1-9.

24 . وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج 21 ، دار الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ص 124.

25 . المصدر السابق ، ص 3.

وقال الداندي: كان قاضياً في بني إسرائيل ،وقال سعيد بن المسيب: كان لقمان أسود من سودان مصر ، ذا مشافر ، أعطاه الله الحكمة ومنعه الشدة ،وعلى هذا جمهور أهل التأويل أنه كان وليا ولم يكن نبياً.

وروى في حديث عمر قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكر ، حسن اليقين ، أحب الله تعالى فأحبه ، فمنّ عليه بالحكمة وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق ،فقال: رب إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاء ، فسمعاً وطاعة ، فإنك ستعصمني ، ذكره ابن عطية في تفسيره26 .

ومن القيم الخلقية المتضمنة في سورة لقمان:

1- حسن الخلق:

تناول القرآن الكريم حسن الخلق واصفاً بها رسوله الكريم (ص) في قوله تعالى: (**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**) [سورة القلم: الآية 4]..

ولذا نجد أن سورة لقمان تناولت موضوع حسن الخلق في صور شتى ،من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه ،والتي تمثل مرحلة بناء العقيدة ، التي بدورها تصلح المجتمع.

وذكر ابن كثير في تفسيره عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله (ص) من أحسن الناس خلقاً ،وقيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا27.

أما حسن الخلق في اللغة ، فالحسن يعني الجمال ، والحسنة ضد السيئة ، والمحاسن في الأعمال ضد المساوئ28.

وحسن الخلق اصطلاحاً عبارة عن هيئة للنفس راسخة يصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً سميت الهيئة خلقا حسناً وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً29.

وقال الماوردي حسن الخلق أن يكون سهل العريكة ، لين الجانب، طلق الوجه، قليل النفور ، طيب الكلمة 30 .

فالأخلاق من الأهداف التي تسعى إليها التربية الإسلامية لتحقيقها في الفرد المسلم ، وذلك من خلال تنمية سلوكه كفرد ، سلوك يميز فيه بين الخير والشر وسلوك يتفاعل فيه الضمير والفكر والعاطفة والإرادة ، تتحد كلها لتكون وحدة سلوكية أخلاقية يعيشها في واقع الحياة31 فالخلق الحسن من الصفات الكريمة التي يجب أن يتحلى بها من يتصدى لدعوة الناس إلى الخير ونهيهم عن الشر، ليكون التأثير أبلغ والاستجابة أقوى ،وهذه الصفة من اللطف والرفق واللين هي من أميز ما يجب أن يتصف به الداعية في طريق الصلاح والدعوة إلى الله ،ولذلك نجد إن لحسن الخلق فوائد متعددة منها أنه يعتبر

---

26 . أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن،ج 14 ، ص 59.

27. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم ، قدم له عبد القادر الأرناؤوط ، المجلد 23 ، مكتبة دار الفيحاء ، دمشق، ص 593.

28 . ابن منظور ، مصدر سابق ، ص115

29 . علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات ، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، ندار الكتاب العربي ، بيروت ، 1413هـ 1992م، ص104.

30. الماوردي أبو الحسين علي: أدب الدنيا والدين، دار إحياء العلوم ، بيروت، 1988م، ص 237

31 . علي خليل مصطفى أبو العينين: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، ص 172.

من كمال الإيمان وحسن الإسلام ، وأفضل ما يقرب العبد إلى الله ، ولذلك إذا أحسن العبد خلقه مع الناس ، أحبه الله والناس ، وهو سبب في رفع الدرجات وعلو الهمم 32 .

مما سبق يتضح أن حسن الخلق يعتبر من أهم القيم الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها المسلم ، وذلك لأن الخلق يمثل السلوك الواقعي للفرد المسلم ، الذي هو ثمرة من ثمار الإيمان بالله تعالى ، وفي حسن الخلق إقتداء بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، الذي وصفه القرآن بأنه على خلق عظيم .

والإقتداء يتطلب إلتزام الفرد المسلم بالسلوك الأخلاقي التزاماً عملياً يكون له أثر في واقع حياته سواء في نفسه بالابتعاد عن كل خلق سيء ، وصفة غير كريمة تؤثر في شخصيته ، أو من خلال تعامله مع الناس على اختلافهم مراعياً في ذلك الأخذ بالرفق واللين واللطف مع إتباع أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة عند الدعوة والإصلاح والأمر بالمعروف .

2- التوسط في المشي:

تناول القرآن الكريم قيم التوسط في المشي في سورة لقمان في قوله تعالي: (**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**) [سورة لقمان: الآية 19].

وذكر ابن كثير في تفسيرها بقوله: أي أمش مقتصداً ، مشياً ليس بالبطيء المتثبط ولا بالسريع المفرط ، بل عدلاً وسطاً بين ذلك33.

أما القرطبي فقد ذكر في تفسير هذه الآية بقوله: لما نهاه عن الخلق الذميم ورسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله فقال تعالي: (**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**) أي توسط فيه ، والقصد ما بين الإسراع والبطء ،أي لا تدب دبيب المتماوتين ولا تثب وثب الشيطان ، وقال رسول الله (ص) [سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن]34 .

ومن العرض السابق لتفسير الآية الواردة عن القصد في المشي ، يتضح إجماع هؤلاء المفسرين على أن القصد المطلوب في المشي هو التوسط ما بين الإسراع والبطء ، دون استكبار أو استعلاء أو تبختر أو ضعف ، فالقصد في السير يعني الاعتدال في السير أمام الناس في الطرقات ، فيجب أن يكون سير المؤمن وئيداً غير متسرع ولا متعجل ، مبتعداً عن الخيلاء والتمايل والدب بالأقدام 35.

والقصد في المشي عدم الإسراف وعدم التبختر والثني والتوجيه القرآني يحث على الاتجاه إلى الهدف المقصود بالمشية المعتدلة36.

ولذا فعلى العبد المؤمن ألا يتجبر ولا يتكبر ولا يغتر ، وعليه أن يقصد في مشيه بحيث يكون وئيد الخطو ،لأنه مهما تكبد أو تجبر في سيره فلن يؤثر في الأرض التي يسير عليها 37.

---

32 . صالح بن حميد وآخرون: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول (ص) ، المجلد 2 ،دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة 1998م، ص 1586

33 .ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، مصدر سابق ، ص 589.

34 . أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القران ، ج14، ص 71.

35 . أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الفضائل ، باب حسن خلقه (ص) ، المجلد الثامن ، ج 15 ، ص 288 .

36 . أحمد محمد يحيى المقري: تربية النفس الإنسانية في ظل القرآن الكريم ، مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ، 1989م، ص 296.

37 . عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام ،ج 1، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1990م،ص 146

ويتعلم الفرد المسلم من قيمة التوسط في المشي آداب تربوية عملية تتبين في شكر نعمة الله تعالى على تمام الصحة والعافية وكمال الأعضاء والجوارح إضافة إلى التزامه بآداب الطريق واحترام الناس ،وهذا يتطلب أن لا يستعملها في غير وجهها الصحيح ، ويتم ذلك يتجنب الاستكبار والتبختر والإعجاب بالنفس في المشي ، فلابد أن يكون متواضعاً ومقتصداً في مشيه نحو الهدف والمكان المراد ،وذلك لأن التوسط والوسطية من صفات هذه الأمة التي يجب على كل فرد أن يتمثلها في شخصيته .

3- **التوسط في القول:**

تناولت سورة لقمان قيمة التوسط في القول في قوله تعالى : (**وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**) سورة لقمان: الآية 19..

وفسر ابن كثير هذه الآية بقوله: أي لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه ،وأن غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه ،ومع هذا بغيض إلى الله تعالى38.

أما وهبة الزحيلي فقد فسر هذه الآية بقوله: أي لا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه ، وأخفضه ، فإن شدة الصوت تؤذي آلة السمع ،وتدل على الغرور والاعتزاز بالنفس وعدم الاكتراث بالغير ،واعتدال الصوت أوفر للمتكلم وأقرب لاستيعاب الكلام ووعيه وفهمه ، وقد علل النهي عن رفع الصوت بأنه يشبه صوت الحمير في علوه ورفعه ، ،وأنه أقبح الأصوات لصوت الحمير ،وهو بغيض إلى الله تعالى39 .

أما عند تناول خفض الصوت في مدلوله اللغوي ،نجد أن الخفض ضد الرفع ، والخفض غض الصوت ولينه وسهولته40.

أما في الاصطلاح فهو ألا يرفع الإنسان صوته عن القدر المعتاد ، خاصة في حضور من هو أعلى منه مكانة41 .

مما سبق من عرض لتفسير الآية التي وردت عن غض الصوت ، يتضح إجماع من عرضت تفاسيرهم على أن غض الصوت يعني خفضه وعدم رفعه بدون فائدة عند الكلام والمخاطبة ،وشبه من يرفع صوته عند الحديث بصوت الحمير القبيح البغيض إلى الله تعالى ،وكذلك نجد توافق وتطابق المدلول اللغوي والاصطلاحي لخفض الصوت مع تفسيره ، فخفض الصوت من الآداب الإسلامية التي دعا إليها الإسلام ، فلا يتحدث المؤمن إلا بصوت الخاشع لله وحده ، كما أنه يجب أن يبتعد عن اللغو الفارغ الذي يجري به لسان ضعاف الإيمان42.

وكذلك يجب قصر الصوت على مستمعيه لأن غض الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوله ، وفي قوله تعالى: (**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**) [سورة لقمان: الآية 19]. لتعليل الأمر على أبلغ وجه، مبني على تشبيه الرافعين أصواتهم بالحمير وتمثيل أصواتهم بالنهاق43 .

---

38 . ابن كثير، تفسير القرآن الكريم ، 589 - 580

39 وهبة الزحيلي: مصدر سابق.

40 . ا بن منظور ، مصدر سابق ، ص120.

41 . صالح بن حميد وآخرون: مصدر سابق ، ص 1858.

42 . الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، مصدر سابق ، ص 287.

43 . أحمد محمد يحيى المغربي: تربية النفس الإنسانية في ظل القرآن الكريم، مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ، 1985م ،ص 269.

ولذلك يجب على الفرد المسلم عند الحديث ألا يصيح أو يصدر أصواتاً كريهة من شأنها ، إقلاق الناس وإزعاجهم ، بل يجب عليه التمهل في الكلام حتى يفهم المستمع المراد منه، ويعقل من في المجلس مغزى الحديث مع الإصغاء التام إلى المتحدث ، وأن يقبل المتحدث بنظراته وتوجيهاته على الجلساء جميعاً حتى يشعر كل فرد منه أنه يريده ويخصه44.

وفي هذا اقتداء بحديث الرسول (ص) الذي كان حلو المنطق ، فصيح الكلام ، غير متكلف فيه، وكان كلامه منتظماً غير مختل لطفاً ومعنى، وكان مفصلاً مبيناً يعده العاد ، ليس هو بمسرع لا يحفظ ، ولا منقطع تتخلله السكتات بين أفراد الكلام ، ولا يقطع على أحد حديثه أبداً45 .

ولذلك فإن لخفض الصوت مزايا كثيرة يستفيد منها الإنسان،منها أنه دليل على حسن الأدب واللطف في الطلب والتشبه بأشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين ، إضافة إلى أنه يحافظ على شعور المسلمين بعدم إيذائهم برفع الصوت46 .

ويتعلم الفرد المسلم من خفض الصوت آداباً تربوية متعددة أولها معرفة نعمة البيان وجارحة اللسان ومن ثم العمل على شكرها بتصريفها فيما يرضي الله ورسوله، وما يتفق مع الشرع وما ينفع الآخرين.

وهذا يقتضي أن يتحدث الإنسان المسلم بصوت الخاشع المتذلل لله سبحانه وتعالى ، مقتدياً في ذلك بالرسول الكريم في إيصال الحديث إلى السامع بسهولة ويسر ووضوح من حيث المعاني والألفاظ دون عناء أو جهد لدى السامع ، متجنباً الصوت العالي المرتفع المنكر عند الله تعالى المؤذي للسامعين.

وفي ذلك إشارة إلى ضرورة الاهتمام بالجو المحيط بالمتحدثين وما يلزمه من هدوء واطمئنان وإصغاء ليكون هذا الحديث عبادة لله تعالى وبه يتحقق شكر نعمة الله تعالى .

4. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تناولت سورة لقمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى: (**... وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ...**) [سورة لقمان: الآية 17].

وفسر ابن كثير هذه الآية بقوله: أي بحسب طاقتك وجهدك47.أما وهبة الزحيلي فقد فسر هذه الآية بقوله: والأمر بالمعروف أي أمر النفس والغير بما هو معروف شرعاً وعقلاً ، كمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال ، مما يهذب النفس ويدعو إلى التحضر والتمدن ،والنهي عن المنكر ، أي منع النفس والآخرين من المعاصي والمنكرات المحرمة شرعاً والقبيحة عقلاً والتي تغضب الله وتوجب عذابه48 .

أما إذا تناولنا المعروف والمنكر في مدلولهما اللغوي والاصطلاحي، فنجد أن المعروف في اللغة ما يستحسن من الأفعال وهو كالعرف تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه49.

---

44 . عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق ، ص 147.

45 . القاضي محمد سليمان سليمان المنصور: رحمة للعالمين ، تعريب د. مقتدى حسن يس الأزهري ، الدار السلفية، بومباي ، الهند ، 1985م ، 265

46 . صالح بن حميد وآخرون ، مصدر سابق ، ص 1865.

47 . ابن كثير،مصدر سابق ، ص 588

48 . وهبة الزحيلي مصدر سابق ، ص149 .

49 . ا بن منظور، مصدر سابق ، ص 239

أما المنكر لغة ، فهو كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه ، فهو منكر ، والإنكار تغيير المنكر50.

أما المعروف اصطلاحاً فهو الإرشاد إلى المراشد المنجية ،وقيل الدلالة على الخير ، أما النهي عن المنكر فهو الزجر عما لا يلائم في الشريعة ،وقيل المنع عن الشر51 .

ومن خلال العرض السابق لتفسير الآية الواردة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضح أنه يعني أمر الناس بطاعة الله وإتباع أمره ،ونهي الناس عن معاصي الله وموافقة محارمه وذلك يكون بحسب طاقة وجهد الإنسان .

كما يتضح أن المدلول اللغوي والاصطلاحي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتوافق ويتكامل في بعده ومعناه مع ما جاء في التفسير .

ومن هنا نجد أن القرآن الكريم تعرض لضرورة التذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وهو عمل يتأتى من جانبين ، فكل إنسان يتواصى مع أخيه الإنسان في سبيل دفع عجلة الحياة إلى سبيلها المنشود ،إذ كلنا معلم وكلنا يتعلم في كل الأوقات ولا يستغنى بعضنا عن بعض52 .

ولذا نجد أن الله تعالى رتب مجموعة من الأوامر والنواهي التي يتعلق بها صلاح الفرد وصلاح الجماعة ، فنجد الأوامر تتدرج من الفرائض والواجبات إلى المندوب ، كما تتدرج النواهي من المنكرات إلى المحرمات إلى المكروهات وتشمل الأوامر والنواهي ما يجب على المكلف اعتقاده أو عدم اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ،كما تشمل ما يجب أن يتحلى به من الفضائل ويتخلى عنه من الرذائل كما تشمل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات53 .

ولذا كانت هذه الطريقة من أهم الطرق التربوية التي أشار إليها القرآن الكريم والتي يتحقق بها الهدف من التربية ، لأنها تقوم بصيانة الحياة من الشر والفساد54 .

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الأمور وأعظمها إذ به قوام الأمر وملاكه، وحفظ الشريعة المطهرة ،وردع المنافق وزجر الفاسق ،وبه يتميز الخبيث عن غيره وبه يرتفع البلاء عن المطيع55 .

وعن هذا عبر الإمام الغزالي بقوله: هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ، ولو طوي بساطه ، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة ،وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الحرق وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعر بالهلاك إلى يوم التناد56 .

وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروط منها الإيمان بالله تعالى والعدالة والقدرة على تغيير المنكر ،وأن يكون المنهي عنه منكراً ، وسواء في ذلك صغائر المعاصي وكبائرها. وأن يكون المنكر ظاهراً بغير تجسس وأن يكون منكراً معلوماً بغير اجتهاد57 .

---

50 . ا بن منظور، المصدر السابق ، ص 232 - 233 .

51 . الجرجاني ، مرجع سابق ، 37.

52 .محمد فاضل الجماعي: نحو توحيد للفكر التربوي في العالم الإسلامي ، الدار التونسية للطباعة والنشر ، 1972م ،ص 110

53 . محمد رشاد خليل: علم النفس الإسلامي العام والتربوي، دراسة مقارنة، دار العلم ، الكويت، 1987م، ص182.

54 . علي خليل مصطفى أبو العينين ، مرجع سابق ، ص 231 .

55 . أبو المعالي عمر بن عبد الرحمن القزويني: مختصر شعب الأيمان للبيهقي،105

56 . أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ،ج 22 ، 269.

57 . أحمد عز الدين البياتوني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط 2 ، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة ، 1985م ،ص 37- 48

كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتم في مراتب تبدأ بالتعريف بالمعروف حتى يمارسه الناس وإنكار المنكر حتى يجتنبه الناس ثم الوعظ بالكلام اللين والتذكير بوعد الله لمن يمارس منكراً، ثم التعنيف بالقول الغليظ عند عدم فائدة الوعظ اللين ثم التغيير باليد بحيث لا يؤدي إلى منكراً أشد مما كان ينهي عنه ثم الضرب والعقاب حتى يمتنع ، شرط ألا يحدث فتنة بين المسلمين58 .

ولذا نجد السنة النبوية المطهرة تحث على ذلك وتأمر به وذلك في حديث الرسول (ص) : [والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتهنون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعون فلا يستجاب لكم]59 .

وكذلك أكدت السنة النبوية على ضرورة تغيير المنكر وذلك بقدر استطاعة الفرد ونجد ذلك واضحاً في حديث الرسول (ص) : [من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان]60 .

ويتعلم الفرد المسلم من قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الالتزام بالمنهج الرباني الذي يتمثله طاعة وإتباعاً لله تعالى ثم بعد ذلك يأمر غيره بها، وكذلك يتعلم الفرد المسلم ضبط نفسه والتحكم فيما ينتهي عما نهي الله عنه حتى يستطيع أن يتخلى غيره عن فعل المنكرات والمحرمات .

وفي ذلك مبدأ تربوي عظيم يبدأ بالنفس أولاً ثم الآخرين تحقيقاً لمبدأ القدوة لأنها أساس الدين.

وحينما يتحلى العبد بهذه الصفة فإنه يسهم أسهاماً إيجابياً وفعلياً في تقديم الخير للمجتمع ، حضاً على الإصلاح ودفعاً للشر والفساد لاسيما في هذا الزمان الذي كثر فيه الفساد الجهر بالمعاصي ، وفقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

58 . محمد هاني سليم: القرآن الكريم والسلوك الإنساني ، الهيئة العربية للكتاب، القاهرة، 1987م.: 250.

59 . أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: سنن الترمذي ،ج 4 ،حديث رقم 21169 ،تحقيق وشرح أحمد شاكر، 406.

60 . الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري ، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ، المجلد 1 ، ج 2 .، 22-25.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

1. القرآن الكريم
2. إبن منظور ، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب ،ج 5 ، دار المعارف، بيروت .
3. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ، ج14.
4. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره: سنن الترمذي ، ج4 ، حديث رقم 21169 ،تحقيق وشرح أحمد شاكر .
5. الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الفضائل ، باب حسن خلقه ρ المجلد 8 ،ج 15 .
6. الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ،ج 22 .
7. الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري ، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ، المجلد 1 ، ج 2 .
8. علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات ، حققه وقدم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1413هـ - 1992م.
9. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم ، قدم له عبد القادر الأرناؤوط ، المجلد 23 ، مكتبة دار الفيحاء ، دمشق.
10. أبو الحسين علي الماوردي: أدب الدنيا والدين ، دار إحياء العلوم ، بيروت، 1988م.

ثانياً: المراجع العربية

1. أبو الطيب ، علي خليل: القيم الإسلامية والتربية ، المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، 1988م.
2. أحمد عز الدين البياتوني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط2 ، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ، القاهرة ، 1985م.
3. أحمد محمد يحيى المقري: تربية النفس الإنسانية في ظل القرآن الكريم ، مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر ، جدة ، 1989م.
4. الإمام أبو المعالي عمر بن عبد الرحمن القزويني: مختصر شعب الأيمان للبيهقي.
5. حسين ، محي الدين: القيم الخاصة لدى المبدعين ، القاهرة ، دار المعارف، 1981م.
6. الراغب الأصفهاني: المقرب في غريب الشأن ، دار المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ .
7. ضياء زاهر: القيم في العملية التربوية ،ط 2 ، مؤسسة الخليج العربي ، 1984م.
8. الشافعي ، إبراهيم محمد: الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1971م.
9. صالح بن حميد وآخرون: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول ρ، المجلد 2 ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ،جدة 1998م.

10. عبد الله ناصح علوان :تربية الأولاد في الإسلام ،ج1 ، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ، 1990م.
11. علي خليل مصطفى أبو العينين: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1980م.
12. علي عبد الحليم محمود: تربية الناشئ المسلم .
13. فرحات إسحاق ، ومرعي ، توفيق: اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية كما حددها الإمام البيقهي ، أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية الاجتماعية ، المجلد الرابع ، عدد 2 ، 1987م.
14. فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية ، بيروت ، النهضة العربية ، 1980م.
15. القاضي محمد سليمان سليمان المنصور: رحمة للعالمين ، تعريب د. مقتدي حسن يس الأزهري ، الدار السلفية ، بومباي ، الهند ، 1985م.
16. القيسي ، مروان إبراهيم: المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ،مجلة دراسة الجامعة الأردنية ، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 22 1995م.
17. محمد رشاد خليل: علم النفس الإسلامي العام والتربوي ، دراسة مقارنة ، دار العلم ، الكويت، 1987م.
18. محمد فاضل الجماعي: نحو توحيد للفكر التربوي في العالم الإسلامي ، الدار التونسية للطباعة والنشر ، 1972م.
19. محمد هاني سليم: القرآن الكريم والسلوك الإنساني ، الهيئة العربية للكتاب ، القاهرة ، 1987م.
20. وهبة الزحيلي: التيسير المثير في لعقيدة والشريعة والمنهج ،ج 21 ، دار الفكر العربي المعاصر ، بيروت .

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. Halstread, J. Values and Values Education in schools, London: The Falmer Pross, 1996.
2. Kreech, D, and Ballachey, E Individual Society, Comp, C. migrant Hill Book, 1962.
3. Raths, L, Harmin, M. and Simon, S. Values and Teaching: Working with Values in the Classroom, Columbus, OH, Charles E. Menill, 1966.
4. Shaver, J. and Strong, W. Facing Value Necisions; Rationale-building for Teachers, Belmont, CA, Wadsworth, 1976.